

مجمع الأمثال

3086 - كَمَا خَلَّتْ قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ .

هذا مثل قديم وقدير بني سدوس كانت قدرا عادية عظيمة تأخذ جزورين وكان الطم بن عياش السدوسي سيد بني سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم ولم يكن له في قومه خلاف ولا أحد يطعم في تلك القدر فخلت قدرها طويلاً وإن رجلاً من بني عامر يُقال له ملهـاب بن شهاب مـرّ بهم ليلة فلم ينزل ولم يُقرّ فلما ارتحل فر مُغاضباً وهو يرتجز ويقول :

يَا صَاحِ رَحِّلْ صَامِرَاتِ الْعَرِيسِ ... وَابْكِ عَلَى الطمِّ وَحَبْرِ الْقُوسِ .

فقد خلت قدر بني سدوس ... وضنّ فيّها برقريّ خـسيس .

وسادهم أنكس ذو تـيوس ... قـبـحـه المـلـيـكـ من رـئـيس .

لـيس بـمـحـمـودٍ ولا مـرـغـوس ... فـمـا تـبـلـي كـنـت في السـدوس .

أو كـنـت في قـومٍ مـن المـجـوس ... أو في فلاّ قـفـرٍ مـن الأـنـيس .

ثم إنه رجع إلى قومه فسألوه عن بني سدوس وقدرهم فحدثهم بأمورها فصار مثلاً لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه